محاضرة لري فبري
الانجليزية المالطية: نوع من الإنجليزية تحدثا وكتابة في مالطا

حضرتُ يوم الجمعة، الرابع من سبتمبر، محاضرة عالم لغوي ري فبري من جامعة مالطا بعنوان: "الانجليزية المالطية: نوع من الإنجليزية تحدثا وكتابة في مالطا". وكان هذه المحاضرة واحد من سلسلة محاضرات في مجال علم الليسانيات التي ينظمها قسم اللغويات في جامعة أريزونا. حضر هذه المحاضرة على وجه التقريب 30-40 شخصاً، واحتوى المشاهدون على طلاب، اساتذة، وعائلة فبري (زوجته وابنه الصغير).

يعمل د. ري فبري محاضر في باريس في قسم علم الليسانيات في جامعة مالطا وهو أيضاً رئيس معهد اللغويات. ألف كتاب "اتفاق النحوية في اللغة المالطية" في سنة 1993 ، وألآن يتعاون مع مايكل روسنر من قسم علوم الحواسيب والذكاء الاصطناعي في مشروعٍ مستهدفاً أن تطوير معجماً ألاكترونيةً ومجموعة كلمات مالطية. يشارك فبري كعضو المجلس الوطني للغة المالطية، وهو رئبيس لجنة اللغة المالطية وتكنولوجيا المعلومات. وقدم د. فبري محاضرةً في قسم اللغوي في جامعة أريزونا السنة الماضية أيضاً، بعنوان: "تصريفية الأفعال في اللغة المالطية".

تحدث فبري في محاضرته عن الإنجليزية المالطية، عن الحالة المعقدة من حيث التسلسل الهرمي بين اللغتي المالطية والانجليزية والمزيج بين الاثنين في مالطا، ويُطلق على هذا المزيج اسم "مَنجليش". فأوضح تاريخ وأسباب وبعض نتائج هذا التسلسل الهرمي في المجتمعة المالطية، ثم وصف الملامح اللغوية التي تحدد "منجليش". وذكر أننا لا نستطيع أن ندعي أنّ "منجليش" هو مجرد نتيجة الأحتكاك بين اللغة الأنجليزية واللغة المالطية، فيكون عملية تطور "منجلش" أكثر تعقيداً من ذلك بسبب تأثير اللغة الإيطالية.

وبيّن فبري أن التسلسل الهرمي في مالطا تحتوي أساسيا على اللغة المالطية القياسية ولهجاتها ، واللغة الانجليزية و"منجليش". فحسب التعداد الوطني لسنة 2005، كان نسبة اللغة المالطية المتحدَث في البيت 90.5% ونسبة اللغة الانجليزية 5.97 % ولغات أخرى 1% ونسبة أكثر من لغة واحدة المتحدّث في البيت هي 3%. ويوحي فبري أنّ هذه الإحصاءات لا تُشيرُ إلى واقعة الأمر فعلا، ففي الحقيقة، لا يُدرك كثير من الناس أنهم يتكلمون ب"منجليش" بدلا من اللغة المالطية بذاتها. يوجد نوع من الضغط الاجتماعي للتحدث ب"منجليش" لان يُعتبر المتحدثون غالباً باللغة الانجليزية مغرورين، وهم الذين يتحدثون باللغة المالطية فقط "حمّلي" (الطبقة الدنيا). ولكن في نفس الوقت، يعتبر مزيج "منجليش" أسفل من الإثنين، فيقول

البعض: "أنتوم تهدمون اللغة المالطية" والآجرين "أنتوم تدمرون اللغة الإنجليزية". لذلك يجب على شعب مالطا أن يجدوا هويتهم الغوية من بين كل هذه الطبقات.

تحاول حكومة مالطا أن توحّد اللغة المالطية ومن ثم توزع كراسات عن كتابة اللغة المالطية حتى بالكمبيوتر وبأس أم أس. ووقع إعادة الكتابة في القرن التاسع عشر مثل نوع من اسلاح اللغة. والآن، منذ سنة 2004، تكون مالطا عضو إتحاد أوروبا ولديها حالة اللغة الرسمية.

وصف فبري بعض خصائص "منجليش". فيقع النبرعلى المقطع قبل الأخير، ويكون كل صمات في آخر الكلمة مهموس الصوت. يوجد ارتفاع الترنيم في نهاية السؤال. يستخدم هذا مجتمعة لغوية المضارع التام بدلا من الماضي البسيط، مثل: "I've met a very interesting person yesterday". تختلف الارتصافات بين اللغة الانجليزية و"منجليز"، مثلا "I'm looking forward to have a new career" و"I passed from my exam". نستطيع أن نسمع المنسوخة كما "People that "come from each other بمعنى أقارب. وأكثر تأثيرا للاحتمام، بالنسبتي لي، تكون "الأصدقاء الزائفة" التي تشبيه انجليزي من معاني إطالية مثل "pretendi" بمعنى "expect" و"imperiative" بمعنى "demanding".

سأل د. فبري د. وَيدل من قسم علم اللغويات في جامعة أريزونا عن الفرق بين أفعال في جدول التصريف الإطالي وجدول التصريف عربي فقال فبري إنه يوجد بعض الأفعال المقتبسة من اللغة الإطالية والمستخدمة في جدول التصريف عربي مثل "isaivya" و "işotya" وأضاف أنّ هذه الكلمات لا تُستخدم سوى في سياق واحد – الأول في الكمبيوتر والثاني في قرة القدم، ولكن لا أعتقد أن هذا الجواب كان الجواب الذي أراده ويدل.

وقال فبري نفسه أنه يتكلم ب"منجليش" حتى عندما يتكلم باللغة الانجليزية. ولكن لم أسمع أي كلمة غير إنجليرية صدفةً في كلامه، ولم أسمع الظاهرات اللغوية التي وصفها كنماذج تأثير اللغة المالطية على الإنجليزية. وفوق ذلك، يتكلم باللغة الإنجليزية بلكنة لكن في رأي، تشبيه لكنته أكثر اللغة اللامانية (وربما اوستالية) من ما سمعت من الفيلم الذي أظهره لكي نسمع "منجليش" في مالطا. وفي الحقيقة، قضى وقت طويل في ألمانيا وليس في أوستاليا، أما خصية ارتفاع الترنيم فيُظهر في اللغة الاوسترالية أيضاً وبشكلٍ أخف من "منجليش". وشرح فبري أنه حاول أن يفقد بعض خصائص "منجليش" لانه يدرّس معلمي واساتذة اللغعة الانجليزية في مالطا.

وعلى الرغم من أني وجدت المحاضرة ممتع ومثيرا للإحتمام، في رأي كانت كثير المعلومات وقليل التصريح. لعله لا يزال يعمل بحث وتحليل عن هذا الموضوع. لحظت فرقا بين هذه المحاضرة والمحاضرة التي قدمه فبري السنة الماضية، فكان عند المحاضرة في السنة الماضية تفاصيل أكثر وكان التصريح أكثر شمولاً.